Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان هناك طفلٌ يسألنى دائما أن أعزفَ له هذا النشيدَ ، وأن أغنيه له . . . طفل جميل كان يحبنى وأحبه .. فجاءنا ليلة زائر كريهٌ ممقوت يلبسُ السوَاد ، مقنّع الوجه بقناع حالك، وانتزعه منى ، ثم خرج به إلى الظلام واختفى ...

فسألتها وأنا أحدّق أمامى :

وأين ذهب الزائرُ بهذ الطفل ؟

فأجابت فى صوت مختلج النبرات :

ذهب إلى حيث لا يعود الناس ... ذهب إلى آفاق نائية ، سنذهب كلنا إليهـــا يوماً ولانعود ...

وتابعتْ كلامها ويدها تنقر على «البيان» هذا النّغم الهادئ اللطيف :

سأغنى لكَ هذا النشيد عله يروقك ، كما كان يروق ذلك الطفل العزيز. كنتُ دائما أجلسه هذه الجلسة، فأحوطه بذراعى ، وألمسُ شعرَه بفمى ، وأملأ صدرى بعَبير شعره الذهبىّ ... اسمع ... اسمع ... !

وأخذتْ تغنى الأنشودة فى صوتٍ عذب حنون ، ونغماتُ « البيان » تصاحبُها فى تناسق جميل، فيتكوّنَ من امتزاج الصوت بالعزف وحدةٌ تامة ؛ حتى إن السامع ليصعب عليه أن يفرّقَ بينهما ، فيخيّل إليه أن « البيانَ » هو الذى يغنى ، أو أن السيدة